

سلسلة كتب المستقبل

# الحرب الروسية - الأوكرانية

عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية

تحرير  
أحمد عاطف



المستقبل  
للأبحاث والدراسات المتقدمة





# الحرب الروسية – الأوكرانية

## عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية

تحرير

أحمد عاطف

المشاركون

حسام إبراهيم

د. مدحت نافع

د. رغدة البهي

عدنان موسى

محمود حسين قاسم

المستقبل

للأبحاث والدراسات المتقدمة



## بطاقة فهرسة:

عاطف، أحمد (محرر)

الحرب الروسية - الأوكرانية: عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية /  
تحرير أحمد عاطف؛ تأليف حسام إبراهيم ... [وأخ.]. ط 1 - أبو ظبي: المستقبل  
للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2023.  
208 ص؛ 24 سم. - (سلسلة كتب المستقبل)

ردمك (النسخة المطبوعة) 2-76-805-9948-978

ردمك (النسخة الإلكترونية) 9-80-805-9948-978

1. روسيا الاتحادية
2. أوكرانيا
3. الحرب
4. الصراع الأوكراني
5. روسيا الاتحادية - التدخل العسكري - أوكرانيا
6. روسيا الاتحادية - العلاقات الخارجية
7. السياسة الدولية
8. توازن القوى
9. الاقتصاد الدولي
10. الشرق الأوسط

أ. إبراهيم، حسام (مؤلف مشارك)

ب. عاطف، أحمد (محرر)

ج. العنوان

د. السلسلة



المستقبل

للأبحاث والدراسات المتقدمة

الإخراج الفني: عبدالله خميس

© جميع الحقوق محفوظة للناسر  
مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة  
أبو ظبي - 2023  
www.futureuae.com



## المستقبل

للأبحاث والدراسات المتقدمة

### المدير التنفيذي

إبراهيم غاي

### نائب المدير التنفيذي

حسام إبراهيم

### رئيس التحرير التنفيذي

عبد اللطيف حجازي

### نائب رئيس التحرير

آية يحيى

### باحثو المركز

د. شادي عبد الوهاب

علي صلاح

أحمد عاطف

د. إيهاب خليفة

هالة الحفناوي

مصطفى ربيع

إبراهيم الغيطاي

يارا منصور

جيداء أبو الفتوح

محمد محمود السيد

شريف هريدي

### الإخراج الفني

عبدالله خميس

عادل خطاش

### العلاقات العامة

رحاب مكرم

info@futureuae.com

### مدير النشر والتسويق

أمجد محمد جروين

marketing@futureuae.com

## عن المستقبل:

مركز تفكير (Think Tank) مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار وعدم القدرة على التنبؤ، خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير "المستجدات" المتعلقة بالتحويلات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

## للاتصال والمعلومات:

البرج الدولي، شارع الكرامة، منطقة مركز المعارض، الطابق (24)

ص.ب 111414 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: +971-24444513، فاكس: +971-24444732

العلاقات العامة: +971 502 657 999

Email: info@futureuae.com

www.futureuae.com

\*حقوق النشر محفوظة ولا يجوز الاقتباس من مواد الإصدار من دون الإشارة إلى المصدر

# الفهرس

11	المقدمة
19	الفصل الأول: كيبف روس.. الجذور التاريخية للأزمة الراهنة
23	أولاً: العلاقات التاريخية بين روسيا وأوكرانيا
23	1- الأبعاد السياسية
29	2- الجذور العرقية "السلافية"
31	3- الصراعات الدينية
36	ثانياً: تطورات القضية الأوكرانية المعاصرة منذ عام 1991
45	ثالثاً: الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة لروسيا
45	1- الأهمية الجغرافية والديموغرافية
46	2- الموانئ الأوكرانية
46	3- الصناعات العسكرية والاستراتيجية
47	4- الأهمية الاقتصادية
49	الفصل الثاني: اللعبة الكبرى.. الفاعلون الأساسيون في مسار الحرب الأوكرانية
53	أولاً: أسباب اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية
53	1- إرهابات الحرب
56	2- الأسباب الرئيسية للحرب
61	ثانياً: مواقف القوى الغربية

61	1- الولايات المتحدة الأمريكية
72	2- أوروبا
82	3- حلف شمال الأطلسي
85	<b>ثالثاً: استراتيجية روسيا</b>
85	1- التقييم المستمر لمسارات الحرب
86	2- التقليل من آثار العقوبات الاقتصادية
87	3- التحرك شرقاً لمواجهة الغرب
87	4- الترويج لسردية موسكو في الإعلام
88	<b>رابعاً: التطورات الميدانية للحرب</b>
88	1- مراحل الحرب
90	2- تقييم عام
93	<b>الفصل الثالث: إعادة تشكل!.. تأثيرات الحرب على توازنات القوى الدولية</b>
97	<b>أولاً: إطار نظري عن توازن القوى</b>
102	<b>ثانياً: توازن القوى الدولي قبل الحرب الأوكرانية</b>
102	1- الولايات المتحدة
103	2- الصين
104	3- روسيا
105	4- حلف الناتو
107	5- الاتحاد الأوروبي

110

ثالثاً: تداعيات الحرب الأوكرانية على توازن القوى الدولي

110

1- اصطفااف أمريكي - أوروبي

113

2- إعادة تفعيل حلف الناتو وتوسعته

115

3- تعاون روسي - صيني

117

رابعاً: مستقبل توازن القوى الدولي

125

الفصل الرابع: صراع جيواقتصادي.. ملامح تأسيس نظام اقتصادي عالمي جديد

130

أولاً: تحوّل مركز ثقل الاقتصاد الدولي

130

1- صعود الاقتصادات الآسيوية

132

2- تصاعد دور الشركات الآسيوية

138

ثانياً: لا مركزية الهيكل الاقتصادي العالمي

138

1- تراجع دور البنك الدولي

143

2- دور صيني مواز لصندوق النقد الدولي

146

3- لا مركزية مؤسسات التمويل الدولية

149

ثالثاً: مبادرات دولية متنافسة

149

1- مبادرة الحزام والطريق الصينية

153

2- تطويق غربي للمبادرة الصينية

156

رابعاً: مساعٍ للتخلي عن الدولار الأمريكي

158

1- سعي "بريكس" لإلغاء "الدولة"

160

2- تحديات قائمة للتخلي عن الدولار

163 خامساً: نظام مدفوعات موازٍ لـ "سويفت"

163 1- توظيف "سويفت" كأداة للعقوبات

165 2- بدائل نظام "سويفت"

167 الفصل الخامس: امتدادات إقليمية.. تداعيات الحرب الأوكرانية على الشرق الأوسط

171 أولاً: تأثيرات الحرب الأوكرانية على الشرق الأوسط

171 1- التأثيرات السياسية

177 2- الانعكاسات العسكرية والأمنية

183 3- التداعيات الاقتصادية

190 ثانياً: تعامل دول المنطقة مع الحرب

190 1- دول الخليج

194 2- تركيا

198 3- إيران

202 4- إسرائيل



## المقدمة

يشهد العالم أزمة كبرى على خلفية اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية منذ 24 فبراير 2022، في ظل الانعكاسات الكبيرة لهذه الحرب والتي تجاوزت أطرافها، لتشمل العالم بأقاليمه المختلفة، فضلاً عن أنها أثارت جدلاً حول ما إذا كان النظام الدولي يشهد مرحلة انتقالية، في ظل الصراع بين القوة الأمريكية المهيمنة حالياً والساعية لفرض نظام القطب الواحد، والقوى التعديلية الساعية لفرض نظام متعدد الأقطاب والآخذ في الصعود.

وفي هذا الإطار، تسعى الولايات المتحدة والغرب لحشد حلفائهم للوقوف مع أوكرانيا في مواجهة روسيا، لاسيما فيما يتعلق بتقديم الدعم العسكري لكيف، والدعوة لفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية غير المسبوقة ضد موسكو، على أمل أن يؤدي ذلك إلى كبح الأخيرة وجعلها تتراجع عن تدخلها العسكري وأهدافها في أوكرانيا. بينما فضلت العديد من الدول، ومنها في منطقة الشرق الأوسط، الوقوف على الحياد في الأزمة الأوكرانية، وعدم الانحياز لأي من المعسكرين، سواء الغربي أو الروسي، وذلك في ظل المصالح الاستراتيجية التي تربط هذه الدول مع تلك الأطراف المتحاربة، فضلاً عن رغبتها في تنويع تحالفاتها مع القوى الدولية.

ولا يؤشر مسار الحرب الأوكرانية، حتى توقيت صدور هذا الكتاب، على تهدة محتملة تلوح في الأفق، في ظل تصميم أطرافها على مواصلة التصعيد العسكري، مدفوعين في ذلك بالأهداف الاستراتيجية لكل منهم من وراء هذه الحرب. إذ ترغب روسيا في تأمين أمنها القومي ومصالحها من ناحية جوارها المباشر في ضوء تهديدات حلف الناتو بالتوسع شرقاً. فيما تسعى أوكرانيا، وبدعم من الولايات المتحدة ودول أوروبا، إلى التصدي لروسيا وإجبار قواتها على العودة على الأقل إلى أوضاع ما قبل 24 فبراير 2022، وبالتالي التخلي عن الأقاليم والمناطق الأوكرانية التي سيطرت عليها القوات الروسية، وهو أمر قد يبدو صعب المنال.

وانطلاقاً مما سبق، تأتي أهمية هذا الكتاب الذي يعد من أوائل الإصدارات في مراكز الفكر العربية التي تتناول الحرب الروسية - الأوكرانية، لا سيما أنها أزمة كبرى تمثل عودة للصراعات بين القوى الدولية، وفي ظل ما أفرزته من تأثيرات ضخمة طالت الجميع في الأشهر الماضية، وما زالت متواصلة، ومن المتوقع أن تستمر هذه التداعيات لفترة قد تطول، وستتوقف على المصير والمستقبل الغامض لهذه الحرب وكيف ومتى ستنتهي.

ويسلط الكتاب الضوء على ديناميات وتداعيات الحرب الأوكرانية، من خلال رصد وتحليل الجذور التاريخية لهذه الأزمة، وأسباب اندلاع الحرب الحالية، وتطوراتها ومساراتها العسكرية، ومواقف الأطراف الفاعلة فيها، وتأثيراتها المختلفة على الشرق الأوسط والعالم. وفي هذا الإطار، يأتي **الفصل الأول بعنوان "كييف روس.. الجذور التاريخية للأزمة الراهنة"**، ويسعى فيه عدنان موسى، المعيد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، لشرح الجذور التاريخية للأزمة الأوكرانية، من خلال تناول العلاقات التاريخية بين روسيا وأوكرانيا، والأبعاد السياسية والعرقية والدينية للأزمة بينهما. ويتطرق الفصل إلى القضية الأوكرانية المعاصرة منذ عام 1991 مع تفكك الاتحاد السوفييتي السابق ونشأة أوكرانيا كدولة مستقلة، مروراً باندلاع ما يُسمى بـ "الثورة البرتقالية" في عام 2004، ثم تولي حكومات غير موالية لموسكو، وصولاً إلى ضم روسيا شبه جزيرة القرم في عام 2014، وما تبع ذلك من توترات بين روسيا من جهة والغرب وأوكرانيا من جهة أخرى. ويُختتم الفصل بالحديث عن الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة لموسكو.

وأكد هذا الفصل أن الجذور التاريخية في العلاقات الروسية - الأوكرانية تمثل محددات حاسماً في مسار الأزمة بين الدولتين، ومحركاً رئيسياً لديناميكية التفاعلات الراهنة، بما في ذلك الحرب الأخيرة. ولعل هذا ما يتجسد في قيام الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في عام 2016، بتدشين تمثال لفلاديمير الأول، مؤسس مملكة "كييف روس"، في أكبر ميادين موسكو، مما عكس دلالة مهمة بشأن مساعي القيادة الروسية للمضي قُدماً في جهود إحياء الوحدة السلافية.

وفي مواجهة المنظور الروسي الراسخ إزاء علاقاتها بأوكرانيا، ظلت الأخيرة في حالة ارتباك بشأن ماهية الهوية الأوكرانية، في إطار مساعي كييف لتشكيل هوية منفصلة عن موسكو. بيد أن هذه الجدلية ظلت غير محسومة لفترة طويلة، حتى بعد استقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفييتي السابق. فيما عمد الغرب إلى دعم تشكيل هوية قومية جديدة لأوكرانيا، والعمل على بناء جيل جديد في كييف يكون أقرب للهوية الغربية منها عن الثقافة الروسية. وبالتالي تعكس حالة التباين في إدراك الجذور التاريخية لعلاقة روسيا وأوكرانيا، ومدى التشابك العرقي والديني والثقافي بين الجانبين، بُعداً مهماً في تفسير الحرب بين الجانبين، والتي تتسم بتداخل العديد من المحددات وأسباب الصراع.

**وجاء الفصل الثاني بعنوان "اللعبة الكبرى.. الفاعلون الأساسيون في مسار الحرب الأوكرانية"**، حيث يتناول خلاله حسام إبراهيم، المدير التنفيذي لمركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة في أبوظبي، أسباب اندلاع الحرب، والمواقف الغربية (تحديداً الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وحلف الناتو)، سواء كانت سياسية أو عسكرية أو اقتصادية، إزاء هذه الحرب. كما يتناول الفصل ردود روسيا على الإجراءات والعقوبات الغربية المُتخذة ضدها، فضلاً عن متابعة وتقييم التطورات الميدانية والمسارات العسكرية في الحرب.

وهناك أسباب أدت إلى اندلاع الحرب الأوكرانية، بعضها يرتبط بشكل رئيسي بتحركات كييف للانضمام إلى حلف الناتو، والبعض الآخر يتعلق بالتقييم الروسي لمثل هذه التهديدات الغربية، حيث ترى موسكو أن انضمام أوكرانيا للناتو يهدد أمنها، فضلاً عن مخاوفها من امتلاك أوكرانيا أسلحة نووية، ورغبة روسيا في مواجهة القوميين الأوكرانيين الموالين للغرب، وغيرها.

ومن ناحيتها، عملت القوى الغربية على مواجهة التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، ودعم كييف، وإن تباينت بشكل نسبي في مواقفها. فالولايات المتحدة وبريطانيا، مثلاً، تبنتا مواقف أكثر تشدداً في الرد على موسكو، سواء على مستوى تسليح أوكرانيا أو فرض العقوبات. في حين أن فرنسا وألمانيا،

وإن كانتا مؤيدتين لدعم كييف عسكرياً ومعاقبة موسكو، لكن تحركهما في هذا الاتجاه كان أقل من واشنطن ولندن. وتحرص هذه القوى الغربية على تجنب الانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة ضد روسيا، تفاعلياً لأي سيناريوهات تصعيدية ستكون كارثية على الجميع.

ومن جانبها، عمدت روسيا في تعاملها مع الحرب الأوكرانية إلى تقييم أداء قواتها على الأرض والعمل على سد الثغرات الموجودة، حيث تم تغيير بعض القيادات العسكرية، فضلاً عن تعبئة 300 ألف من جنود الاحتياط الروس. كما استهدفت روسيا التقليل من آثار العقوبات الغربية عليها، مع التحرك شرقاً لتعزيز علاقاتها مع دول أخرى مثل الصين.

ويخلص هذا الفصل إلى أنه لا توجد تقديرات مؤكدة بشأن موعد انتهاء الحرب الأوكرانية، في ظل غياب القدرة على الحسم من جانب أطرافها، ووضع الدول الكبرى سقفاً للتصعيد العسكري تفاعلياً لاحتمالات المواجهة المباشرة بينها، لتصبح بذلك هذه الحرب أشبه بـ ”معركة استنزاف طويلة الأمد“، يعول فيها كل طرف على عنصر الوقت لاستنزاف قدرات الآخر.

**أما الفصل الثالث فجاء بعنوان ”إعادة تشكل!.. تأثيرات الحرب على توازنات القوى الدولية“،** وأعدته د. رعدة البهي، مدرس العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة. ويبدأ الفصل بإطار نظري عن ”توازن القوى“، مروراً بطبيعة توازن القوى الدولي قبل الحرب الأوكرانية، ثم تداعيات الحرب عليه، وصولاً إلى الحديث عن مستقبل توازن القوى الدولي في ضوء سيناريوهات الحرب ومحددات أخرى. وأشارت الكاتبة إلى أنه قد يصعب الجزم بطبيعة توازنات القوى الدولية في أعقاب نهاية الحرب الأوكرانية، بالنظر إلى جملة من الأسباب التي تأتي في مقدمتها ضبابية المدى الزمني الذي قد تستغرقه هذه الحرب، فقد كان من المتوقع أن تنتهي في غضون أيام قليلة من بدايتها على شاكلة الحرب الروسية - الجورجية في عام 2008. ولكن في اتجاه مضاد لهذه التوقعات، ما زالت الحرب جارية من دون أفق واضح لنهايتها، مع استمرار تدفق المساعدات الغربية لأوكرانيا.

وأياً كان المدى الزمني الذي ستستغرقه الحرب الأوكرانية، لا شك أنها أصبحت إحدى المحطات الفارقة في توازنات القوى الدولية، لا سيما مع سعي روسيا والصين إلى تغيير النظام العالمي الحالي. ومع احتمالية طول أمد الحرب، سيدور في كواليسها تارة وفي العلن تارة أخرى صراع عالمي تتنافس فيه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين على المكانة الدولية ومواقعها كأقطاب بارزة في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب، تعويلاً على امتلاكها القوة الاقتصادية التي تمكنها من خوض هذا الصراع. ومن المتوقع بالتبعية أن ينشأ صراع آخر بين تلك القوى مجتمعة لكسب الحلفاء، ما يزيد من هامش حركة القوى المتوسطة والصاعدة، والتي قد تقرر في مرحلة ما الانحياز العلني لأية قوى دولية أو مواصلة اتباع سياسة الحياد الإيجابي.

ويعرض هذا الفصل العديد من التوقعات على صعيد توازنات القوى الدولية مستقبلاً، والتي تعتمد على سيناريوهات عدة تتأرجح بين انتصار روسيا أو خسارتها للحرب، إذ يدفع البعض نحو تعزيز ميزان القوى العالمي لصالح الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين في ظل احتمالية التراجع الروسي. بينما يرجح اتجاه آخر تراجع الهيمنة الأمريكية مع توقع انتصار روسيا في الحرب. ويرى فريق ثالث أن مخرجات الحرب الأوكرانية ليست هي المحدد الوحيد لتوازنات القوى المستقبلية، وذلك بالنظر إلى أزمات وأحداث كبرى أخرى مثل الأزمة المتفاقمة بين الصين وتايوان. فيما يرجح الرأي الرابع أن موازين القوى الدولية قد تتجه صوب كتل جديدة صاعدة يُعاد فيها هندسة العلاقات بين الشرق والغرب، بمعنى انقسام العالم إلى كتلتين تضم أولهما روسيا والصين إلى جانب دول أخرى بقيادة "منظمة شانغهاي للتعاون" ومجموعة "بريكس"، وتضم الكتلة الثانية الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والهند إلى جانب دول أخرى أيضاً بقيادة حلف الناتو والتحالف الرباعي "كواد" وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

**وتحت عنوان "صراع جيواقتصادي.. ملامح تأسيس نظام اقتصادي عالمي جديد"، جاء الفصل الرابع، والذي يتطرق خلاله د. مدحت نافع، مستشار وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، إلى اتجاهات الصراع الجيواقتصادي**



العالمي في ظل الحرب الأوكرانية، وذلك انطلاقاً من التطورات التي شهدتها النظام الاقتصادي العالمي خلال السنوات الأخيرة. إذ تكشف هذه التطورات أن ثمة تحولات بطيئة قد تستغرق بضع سنوات أو حتى عقود إضافية، لانتقال مركز ثقل الاقتصاد العالمي من الغرب إلى الشرق، ولا يعني ذلك أن الجهود القائمة لتقليص هيمنة المؤسسات الغربية سوف تتراجع، بل يتوقع أن تستمر ارتباطاً باحتمالية تغير هيكل النظام الدولي، وبروز الصين كقوة عظمى اقتصادية وعسكرية خلال الأعوام القادمة.

ولا شك أن الصراع الروسي - الغربي، ومحاولة الولايات المتحدة وأوروبا استخدام العقوبات لشل الاقتصاد الروسي، قد أثار مخاوف بكين من إمكانية لجوء الغرب إلى تطبيق الآليات نفسها ضد الاقتصاد الصيني، في حالة قررت بكين اتخاذ خطوات تصعيدية ضد تايوان، خاصةً في ظل إرسال الولايات المتحدة رسائل واضحة إلى الصين، أكثر من مرة خلال عام 2022، باستعدادها للتدخل دفاعاً عن تايوان عسكرياً، إذا ما صعدت بكين في هذا الملف. كما أن لجوء الولايات المتحدة إلى تبني قواعد اقتصادية جديدة، وتوظيف العقوبات ضد الدول المناوئة لها، ومحاولة تشييط نموها الاقتصادي، سوف يُعجل بالدفع لإعادة التفكير في مدى موثوقية الاعتماد على النظام المالي الغربي، ويدفع الدول المركزية في الاقتصاد العالمي، خاصةً الصين، إلى تطوير بدائل لضمان الحفاظ على ثرواتها من المصادرة، أو أي إجراءات أخرى غير قانونية قد يتخذها الغرب.

وعلى الرغم من وجود مؤشرات على أن مركز ثقل الاقتصاد العالمي قد ينتقل تدريجياً من الغرب إلى الشرق، فإنه ليس واضحاً ماهية تأثير صراعات القوى الكبرى، لاسيما في ظل الحرب الأوكرانية، والأزمة التايوانية، على عملية الانتقال هذه، ولكن على الأرجح أنها لن تحد من مواصلة تلك العملية. فإذا كانت الدول الغربية لا تزال قادرة على فرض عقوبات ذات تكلفة اقتصادية باهظة، فإن ما كشفت عنه العقوبات الأخيرة على روسيا، هو أن الغرب، لاسيما الدول الأوروبية، قد تضرر بشدة جراء هذه العقوبات، في حين أن موسكو لم يطلها حتى الآن الانهيار المالي، الذي كان الغرب يأمله.

ويخلص الكاتب إلى أنه إذا كان الغرب يعول على استنزاف روسيا، عسكرياً واقتصادياً، في ظل الحرب الأوكرانية، فإن الواقع يكشف كذلك عن تعرض الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لاستنزاف مماثل من خلال الدعم الاقتصادي والعسكري لكيف. ولعل ذلك الأمر قد يؤدي، في النهاية، إلى استغلال الصين الانشغال الغربي بالحرب الأوكرانية من أجل استكمال سياستها الرامية إلى التحول إلى قوى عظمى اقتصادية وعسكرية، بما يسرع من الجهود الرامية إلى تأسيس مؤسسات اقتصادية دولية موازية لنظيرتها الغربية.

وأخيراً، يأتي الفصل الخامس المعنون **”امتدادات إقليمية.. تداعيات الحرب الأوكرانية على الشرق الأوسط“**، حيث يتناول فيه محمود حسين قاسم، باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية في القاهرة، تأثيرات الحرب على المنطقة، وكيفية تعامل بعض الدول، لا سيما في الخليج، وتركيا، وإيران، وإسرائيل، مع هذه الحرب، سواء من حيث الفرص والقيود. فقد أضفت الحرب الأوكرانية مزيداً من الزخم على منطقة الشرق الأوسط، من حيث تأثيراتها على مختلف الأصعدة. فسياسياً، أفرزت الحرب مجموعة من التداعيات والتفاعلات، يتمثل أولها في عودة الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط، ويمكن تحديد أبرز ملامح هذه العودة الأمريكية في صياغة ترتيبات جماعية للأمن البحري، والعمل على ترميم العلاقات مع الحلفاء، والانخراط النشط في جهود مكافحة الإرهاب، فضلاً عن نجاح الوساطة الأمريكية في التوصل إلى اتفاق لترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل. وثاني التداعيات السياسية يتعلق بتعزيز النشاط الدبلوماسي الروسي، وثالثها هو الدفع نحو استمرار مسار التهدئة بين دول المنطقة.

كما كانت التأثيرات العسكرية والأمنية للحرب الأوكرانية حاضرة في المشهد العام للشرق الأوسط، وهو ما أوضحه الكاتب من خلال الإشارة إلى احتمالية تراجع صفقات الأسلحة الروسية للمنطقة، والتأثير على الانتشار العسكري الروسي في الإقليم، وإمكانية استفادة التنظيمات الإرهابية من هذه الحرب، فضلاً عن توظيف طرفي الحرب للمقاتلين الأجانب القادمين من المنطقة. أيضاً،

ظهرت تأثيرات للحرب على القضايا الاقتصادية في الإقليم، وهو ما انعكس مثلاً في تفاقم أزمة الأمن الغذائي، وفي المقابل تعزيز عوائد الطاقة بالنسبة للدول المنتجة للنفط والغاز الطبيعي.

وعلى مستوى تفاعلات دول المنطقة مع الحرب الأوكرانية، فقد نجحت دول الخليج في تحقيق جملة من المكاسب، وذلك من خلال ترسيخ مبدأ "الحياد الإيجابي"، والتأكيد على استقلاليتهما في الدفاع عن المصالح الوطنية، فضلاً عن زيادة نفوذها على الصعيدين الإقليمي والدولي. أما تركيا، فيُنظر إليها باعتبارها من ضمن الدول التي عززت مكاسبها من الحرب الأوكرانية، في ظل استغلالها للحرب للمساومة في الملفات الاستراتيجية، فضلاً عن تعزيز حضورها الدبلوماسي، وإن كانت تركيا قد عانت من مشكلات اقتصادية داخلية جراء الحرب مع ارتفاع معدلات التضخم، وتراجع سعر العملة المحلية "الليرة".

وأوجز الكاتب الموقف الإيراني من الحرب الأوكرانية، من خلال الإشارة إلى توسيع التحالف الإيراني مع روسيا، واختبار قدرات المُسيّرات الإيرانية بانخراطها في الساحة الأوكرانية، فضلاً عن إعادة طهران انتشارها وتعزيز نفوذها في سوريا. فيما كانت للحرب انعكاسات سلبية على عشر مفاوضات الاتفاق النووي الإيراني، وتزايد الصدمات الاقتصادية في الداخل الإيراني. وفي سياق توضيح تفاعلات إسرائيل مع الحرب الأوكرانية، يمكن وصف موقفها بـ "الحذر"، حيث دارت حسابات إسرائيل بشأن هذه الحرب في ضوء عدد من الاعتبارات، وأبرزها الرغبة في عدم استعداء روسيا، واختبار جهود الوساطة الإسرائيلية في الحرب، علاوة على التوسع في خطط استيعاب المهاجرين اليهود.